

تعليم كتب التراث لترقية مهارة القراءة في المرحلة الثانوية الإسلامية

محمد نصر الله

Muhamad12nasrulloh@gmail.com

جامعة "تولونج أجونج" الإسلامية الحكومية

ملخص: كان استيعاب اللغة العربية مهما كاللغة الأجنبية الثانية بعد اللغة الإنجليزية. ولذلك، كان تعلمها من حاجة ماسة. وكذلك هناك المعلومات والعلوم سواء في مجال التقنية والعلوم الخالصة والاقتصادية وعلم النفس تصدر عن الكتب العربية منها ما يسمى بالكتب التراث أو الكتب الصفراء. إن الكتب الصفراء أو كتب التراث هي تسمية للكتب القديمة التي صارت مواد دراسية مهمة في المعاهد الإسلامية كما تُدرس في بعض المدارس الإسلامية الآن. ومن الأهمية لا بد من إجراء البحث حول تعليم كتب التراث كي يساعد بعض المدرسين في معرفة مشكلاتهم والطرق في تحليلها. **كلمات أساسية:** تعليم كتب التراث ، مهارة القراءة.

في هذه الأواخر، كانت أهمية اللغة لمستقبل الناشئين أمرا لا ينبغي اختلافها. صارت اللغة العربية حتى الآن غاية وأملا عظيما للإنسان، وخاصة للمسلمين. والعربية مستخدمة لفهم مضمون التراثين وهما القرآن و الحديث كدستور الحياة و كذلك لحاجة أخرى (الاتصال الوطني و التجاري و غيرها). والرجاء من اللغة العربية وتعليمها كي يكون الإنسان ماهرا وذي خلق كريم وكذلك قادرا على قيام تعاليم دينه. وذلك لأن اللغة العربية تتعلق بتكوين عالم الفكر والشعور والاعتقاد وغيرها.¹ كان استيعاب اللغة العربية مهما كاللغة الأجنبية الثانية بعد اللغة الإنجليزية. ولذلك، كان تعلمها من حاجة ماسة. وكذلك هناك المعلومات والعلوم سواء في مجال التقنية والعلوم الخالصة والاقتصادية وعلم النفس تصدر عن الكتب العربية منها ما يسمى بالكتب التراث أو الكتب الصفراء.²

و"كتب الصفراء" هي في الحقيقة مجموعة ما كتب وألف حول كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . فالتعامل مع كتاب الله عز وجل اقتضى علوما نسبت له وعرفت بعلوم القرآن، والتعامل معه أيضا اقتضى الاحتكاك بالسنة، والسنة تطلبت علوما عرفت بعلوم الحديث. وعن علوم

¹ تيار يوسف و سيف الأنوار، منهج التعليم الديني و اللغة العربية، (جاكرتا: راجا غرافندو فارسادي، ٢٠٠٥)، ص. ٣٨

² فتحى على يونس و غيره، أساسيات تعليم اللغة العربية و التربية الدينية، (القاهرة: دار الثقافة، ١٩٨١)، ص. ٢٩

القرآن وعلوم الحديث نشأت علوم ومعارف شتى مست جميع نواحي الحياة البشرية.^٣ كم من كتب صفراء ذات وسميت بالكتب الصفراء نظراً لأنها كانت تطبع على أوراق صفراء رخيصة الثمن وقد تكون الصحف الصفراء يومية أو أسبوعية أو شهرية أو دورية. ويمكن القول إنها كتب صغيرة الحجم ورخيصة الثمن، قد اكتسب المواطنون قدراً محترماً (ولو أنه أصبح مهدداً خلال السنوات الأخيرة) من القدرة على التحليل العقلاني والعلمي لمختلف الظواهر الإنسانية^٤.

وكتب التراث أو كتب الصفراء هي الإرث الفكري والثقافي الذي وصل إلينا على مَرِّ العصور وما زال داخل الحضارة السائدة، فهو موروث وفي نفس الوقت حاضر على عديد من المستويات، وقد وردت هذه الكلمة مرة واحدة فقط في القرآن الكريم بمعنى الميراث "وتأكلون التراث أكلاً لما" (الفجر: ١٩)، ووردت في السنة بمعنى الميراث كما جاء في الدعاء "ولك ربي تراثي" (الترمذي: ٨٧)، وفي كتاب الدعوات وفي الحديث الذي يفيد الثناء على المؤمن العابد قليل الحظ من الدنيا حيث ورد في آخره "وكان عيشه كفافاً فعجلت منيته، وقلت بواكيه، وقل تراثه"، قال الإمام أحمد: تراثه: ميراثه. إذ معنى التراث في لغة العرب الميراث، وهو يشمل المال والأحساب، وقد ورد في القرآن ما يفيد الميراث الديني والثقافي في دعاء زكريا عليه السلام "يرثني ويرث من آل يعقوب" (مريم: ٦).

فإنه بمعنى وراثته النبوة والعلم والفضيلة دون المال، فالمال لا قدر له عند الأنبياء حتى يتنافسون فيه. ومصدقاً لهذا القول ما ورد في الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم: "إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه بحظ وافر." وكذلك في قوله تعالى: "ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا فممنهم ظالم ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير. إذن فالتراث الإسلامي هو ما ورثناه عن آباءنا من عقيدة وثقافة وقيم وآداب وفنون وسائر المنجزات الأخرى المعنوية والمادية، ومن ثم فلم يقتصر التراث على المنجزات الثقافية والحضارية والمادية بل يشتمل على الوحي الإلهي القرآن والسنة. والميراث الفكري الذي توارثناه عن الأسلاف. وأهم هذا الميراث أو هذا التراث هو التراث المخطوط الذي هو الأصل، وهو أصل المطبوع لذلك فالمخطوط كتاب، والكتب لا توجد في أمة من الأمم إلا إذا تحققت عناصر ثلاثة: مواد يكتب بها، وأناس يعرفون الكتابة، وتراث فكري يحرص الناس على تدوينه وتداوله. لهذا فإن وراء الكتابة والعلم حضارة ترعى هذه العناصر وتعيرها اهتمامها، ومن هنا نشأت حركة الكتابة والكتب طوال التاريخ. فالمخطوط: هو كتاب أعد وكتب بخط اليد، أو ضرب على الآلة الكاتبة أو

^٣ محمد محمد الطانجي. مدخل إلى نشر التراث العربي. (القاهرة: مكتبة الخانجي. ١٩٨٤). ص. ٤٠٨.
^٤ عبد الله بن إبراهيم العسكري. أهمية تدوين التراث الشفاهي كمصدر تاريخي. (القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر. ١٩٨١)، ص. ٢٣٦.

نقش على ألواح من الطين أو الحجارة، والتي هي في هذا الشكل لم تنسخ في نسخ متعددة والمخطوط هو نسخة المؤلف التي كتبها باليد قبل طبعها، أو هي النسخة التي ضربها على الآلة الكاتبة^٥.

من هنا الفهم أن كتب الصفراء أو كتب التراث هي مآلفات كتبها العلماء القدماء. وكتب الصفراء مبنية ومفسرة لما في القرآن والسنة. وفي أولها مكتوبة باليد قبل أن توجد آلة الكتابة الحديثة. ثم اليوم مطبوعة بالقرطاس أصفرا كان أو أيضا ولكن بقيت تسميته باسم "كتاب الأصفر" إذا كان مفردا أو "كتب الصفراء" إذا كان جمعا. أذن من علاماتها: الأولى، أنها كتب كتبها العلماء القدماء، الثانية:

ولابد من المعرفة أن المناهج الدينية تحتاج إلى ثلاثة عوامل رئيسية حتى تسهم في تكوين العالم والدعاة، العامل الأول هو تدريس كتب التراث بعد تنقيحها ومراجعتها، لأن كتب التراث كنز ساهم في الحفاظ على الإسلام من الأغيار والتقلبات الثقافية لأكثر من ألف وثلاثمائة عام.^٦ كان تعليم كتب التراث كوسيلة لإيصال وبحث مؤلفات العلماء والعقلاء المسلمين حيث تقوم به المدارس يعد من أحسن سعي لتطور الأفكار والأخلاق للأجيال المسلمين في الأيام المقبلة. وكتب التراث كتاب جذاب وذلك بالطبع ليس بأنه ذو لون أصفر، وإنما له خائص ملكة حيث في حاجة إلى مهارة خاصة لفهمه ولا يكفي باستيعاب اللغة العربية فحسب. فلذا هناك أناس ماهرون في اللغة العربية ولكن يشعرون بالصعوبة في بيان مضمون ومقاصد كتب التراث بيانا تاما. والعكس، هناك عدد غير قليل من العلماء الذين يستوعبون كتب التراث ولكنهم لم يستطيعوا استخدام اللغة العربية. وفي كتاب "المعهد المستقبل" بيان أن كتب التراث هو إحدى الوسائل العلمية لتعلم التعاليم الإسلامية أو الكتب التي ألفها علماء السلف. وكل درس يستلزم استعمال المراجع المكتوبة باللغة العربية. فلذا، كان كتب التراث مهما جدا في عملية التعلم والتعليم في المدرسة الثانوية ويدخل في مفردات المنهج حيث يستخدم في كل عملية التربية فيها.^٧ إن تعلم الكتب التراث أمر يحتاجه الطلاب كي يفهموا مقاصده ومعانيه المضمونة فيه. وذلك يحتاج إلى العوامل المعينة منها: استيعاب اللغة العربية واستيعاب علم الآلة (النحو والصرف) وغيرها. و كل ذلك زاد كي يكون الطاب ناجحا في تعلم الكتب التراث يعني يستطيع أن يفهم معاني ذلك الكتاب ومقاصده. في هذه الأواخر كان تعلم كتب التراث لا يعقد في المعاهد الإسلامية فقط وإنما قد درس في المؤسسات الرسمية وخاصة ما يكون تحت حماية وزارة الشؤون الدينية يعني المدرسة الثانوية والمتوسطة.

وذلك مثل ما يجري في المدرسة الثانوية الإسلامية (المعارف) فانجونج تولونج أجونج والمدرسة الثانوية الإسلامية (سونان كاليجوغا) ميان موجو كديري التي طبقت تعليم كتب التراث لتكوين شخصية الطلاب

^٥ عبد اللطيف زكي أبو هاشم، التراث و مشكل المنهج الدراسي (توزيع للنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥)، ص. ٢٢
^٦ الشيخ أحمد ترك: تطوير مناهج التعليم الديني وتدريب كتب التراث ضرورة لإعداد الدعاة (لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، ص. ٧٢٨

^٧ خازن ناسولا، المعهد الإسلامي المستقبل، (جاكرتا: فستاكي حكاية، ٢٠٠٠)، ص. ٢٣٢

والطالبات والمساعدة على قراءة النصوص العربية بطلاقة. وهذا أمر فريد من نوعه حيث هي مدرسة تحت رعاية المؤسسة الرسمية التي قدم طبقت تعليم كتب التراث. وكان إحدى الأغراض من تعليم هذا الكتاب هي ترقية مهارة القراءة. كانت مهارة القراءة هي مهارة لمعرفة وفهم مضمون الأشياء المكتوبة (الرموز الكتابية) بتلفيظها وفهمها سرا. والقراءة في حقيقتها عملية للاتصال بين القارئ والكاتب بوسيلة النصوص التي كتبها، وعن طريق مباشر فيها علاقة معرفية بين اللغة الكلامية واللغة الكتابية.^٨

فلذا، ظهرت طريقة القراءة لترقية مهارة القراءة. وهذا بسبب عدم الاقناع بظهور الطريقة المباشرة التي لم تهتم بمهارة القراءة والكتابة، يدافع المدرسين وعلماء اللغة إلى بحث الطريقة الجديدة. وتطورت الاعتقادات حينئذ بأن عملية تعليم اللغة لا يمكن أن يكون له أغراض مختلفة من حوائج تعليم اللغة الأجنبية. فلذا، في سنة ١٩٢٩، يرشدهم جوليمان (Coleman) إلى استعمال الطريقة مع تعيين غرض واحد أكثر ملموسا ومحتاجا عند المعلم، ألا وهي مهارة القراءة. وتسمى هذه الطريقة أخيرا بطريقة القراءة. وهذه الطريقة لا تقتصر أنشطة التعليم على التدريب في القراءة فقط ولكن تشمل الكتابة والكلام لو كانت مدتمها محدودة. وتطور هذه الطريقة اعتقادا بأن تعليم اللغة لا يستطيع حصول الأغراض المتعددة ولما كون مهارة القراءة هي مهارة ملموسة نظرا إلى ما يحتاجه التلاميذ. واستعملت هذه الطريقة كثيرا في مصر، وبلاد العرب والاسلام وأمريكا وغيرها من البلد الأوروبية.^٩ وطريقة القراءة هي الطريقة المستعملة في إيصال المواد الدراسية عن طريق قراءتها جهرية كانت أم صامتة. ويرجى من هذه الطريقة أن يقدر التلاميذ على تلفيظ الكلمات والجمل العربية مع فصاحة وطلاقة وصحة. أي ليست القراءة حرية دون نظام، ولكنها الاهتمام بعلاجات الترتيب، بترخيمها وترقيقها. وذلك، لأن الخطأ في نطق علامات الترتيب تسبب إلى سوء المعاني المقصودة.^{١٠}

ويمكن أن يجري التدريس عن طريق قراءة المدرس مباشرة المواد الدراسية والتلاميذ يهتمون بها ثم يأمر التلاميذ بالاستماع إلى قراءة المدرس جيدا. ثم أشار أحدهم إلى قراءة ما قرأه المدرس متبادلا. وبعد كل فرد من التلاميذ يقوم بهذه القراءة، فيحاكيها المدرس مرة أخرى والتلاميذ يحاكيه وعلى الوجه الخاص للمبتدئين منهم. ثم يكتب المدرس المفردات الجديدة المجهولة عند التلاميذ على السبورة ثم يكتبونها في الكراسات، وذلك لزيادة مفرداتهم وهكذا حتى تمت موضوعاتها المقررة.

وكما المفهوم أن الطريقة المستعملة لترقية مهارة القراءة هي طريقة القراءة فلها خصائص وهي ما يلي: (أ) تهدف هذه الطريقة إلى نيل مهارة القراءة، أي قدرة التلاميذ على فهم النصوص العلمية لأجل استيفاء دراستهم، (ب) وموادها الدراسية على صورة القراءة مع عطاء دفتر المفردات والأسئلة المتعلقة

^٨ أسيف هيرماوان، منهج تعليم اللغة العربية، (بنادونج: شركة راجا روشدى كاريا، ٢٠١١)، ص. ١٤٣

^٩ نفس المرجع. ص. 19

^{١٠} تيار يوسف و سيف الأنوار، منهج التعليم الديني و اللغة العربية، (جاكرتا: راجا غرافندو فارسادى، ١٩٩٧)، ص. 195-196

بمحتويات القراءة، (ج) و يرتكز نشاط التعليم في فهم محتويات القراءة، (د) تفضيل قراءة صامتة على قراءة جهرية، (هـ) بيان القواعد على قدر حاجة أي لا يجوز أن يقضي مدة طويلة.¹¹ ولهذا الطريقة القراءة مزايا كثيرة مثل: (أ) قدرة التلاميذ على قراءة النصوص المكتوبة باللغة الأجنبية المقروءة وفهمها مع فصاحة وصحة، (ب) قدرتهم على استعمال تجويد القراءة المكتوبة باللغة الأجنبية مناسباً بقواعد القراءة الصحيحة، (ج) قدرتهم على ترجمة الكلمات وفهم الجمل المكتوبة باللغة الأجنبية المدروسة، فتتسع بما معلوماتهم واستيعابهم عن اللغة،¹² (د) يتدرب التلاميذ على فهم القراءة مع نشاط التحليل وليس مع الترجمة، (هـ) استيعاب التلاميذ على المفردات جيداً، (و) فهم التلاميذ عن استعمال قواعد اللغة.¹³

وأما عيوب هذه الطريقة، فهي ما يلي: (أ) صعب للمدرس تطبيق طريقة القراءة للمبتدئين لكونهم يثقلون في تعويد ألسنتهم حتى يكرر المدرس ارشادهم وتدريبهم على إعادة جمل صعبة في محادثتها. فلذا، تقضى هذه الطريقة أوقاتاً طويلة، (ب) نظراً من استيعاب اللغة، تعطي طريقة القراءة الأولوية لقدرة التلاميذ على تليظ الكلمات في اللغة الأجنبية المدروسة تليظاً صحيحاً. وقد لا تهتم بمعان الكلمات والجمل. ويكون التعليم يؤكد في المجال التلفظي، (ج) ظهر أن التعليم يكون في ملل، وعلى الوجه الخاص إذا كان المدرس لا يحتفظ مظهره أمام التلاميذ، أو يستعمل الطريقة من غير طريق متشوق عند التلاميذ. وقد يكون صوت المدرس أيضاً يجعلهم في سآمة لكون المدرس والتلاميذ في دوام قراءة موضوعات الدرس،¹⁴ (د) كان التلاميذ ضعافاً في مهارة القراءة الجهرية (في مجال النطق، التجويد، وغيرهما)، (هـ) لم يكن للتلاميذ مهارة في مجال الاستماع والكلام، (و) كون المفردات التي عرّفها المدرس إلى التلاميذ تقتصر على ما يتعلق بالقراءة، فيكون التلاميذ ضعافاً في فهم النصوص غير نصوصهم المقروءة.¹⁵

١. تعريف التعليم

هناك رأي أن التعليم هو توصيل المعلومات المرتبطة بأسماء الأشياء. إن الله - عند صاحب هذا الرأي- قد علم النبي آدم الأسماء وأشياءها. أي توصيل المعلومات عن الألفاظ ومعانيها. ولأجل القيام بهذه المهمة، وهب الله إياه السمع، والبصر، والعقل.¹⁶ وباغني (Bagne) يقول- حيث نقله عبد الرحمن صالح- إن التعليم برامج من الحوادث أو الوقائع الخارجية التي خططها المدرس لمساعدة الطلاب على القيام

¹¹ أنين نور حياتي، منهج تعليم اللغة العربية، (تولونج أجونج: جامعة تولونج أجونج الإسلامية الحكومية، ٢٠١١)، 20-19

¹² Ahmad Fuad Effendy, *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab*, (Malang: Misykat, 2004), hlm. 23

¹³ نور حياتي، منهج تعليم اللغة، ٢٠

¹⁴ أفندي، منهج تعليم اللغة، ٢٥

¹⁵ نور حياتي، منهج اللغة، ٢٠

¹⁶ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، *تيسر الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان*، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٢)، ص. ٤٩، ٩٣٠، ٨٢٩ في تفسير الآية الواحدة والثلاثين من سورة البقرة أو الآية الرابعة والخامسة من سورة العلق أو الآية الثانية من سورة الرحمن.

بعملية التعلم.^{١٧} وفيه قول إن التعليم هو ترجمة للكلمة تعليمات: *Instruction* التي تسمى في اللغة اليونانية *Instructus* أو *Intruere* بمعنى توصيل الأفكار، وبذلك فإن معنى التعليم هو توصيل الأفكار أو الآراء التي تمت معالجتها ذات معنى عن طريق التعليم. هذا المعنى يميل كثيرا إلى المعلمين من عوامل التغيير.^{١٨}

وتم تصميم أنشطة التعليم لتوفير خبرات التعلم التي تضمن على العمليات العقلية والبدنية من خلال التفاعل بين المتعلمين وأصدقائهم وبين المتعلمين والمعلمين، والبيئة، وغيرها من الموارد التعليمية من أجل تحقيق الكفاءات الأساسية والمراد بخبرة التعلم يمكن أن تتحقق من خلال استخدام استراتيجيات التعليم المتنوعة والمتركة على المتعلم (*Student Centred*). وخبرة التعلم تشمل المهارات الحياتية التي يحتاج الطلاب إلى أن يتقنوها.^{١٩}

وبمعنى آخر، أن التعليم هو جهود مخططة في تنظيم مصادر التعليم كي تجري عملية التعلم في نفوس الطلاب. ويسمى التعليم أيضا على أنه أنشطة التعليم (*Instruksional*) أي محاولة مقصودة إلى إدارة البيئة من أجل إثبات شخص نفسه عن طريق إيجابي محدد في ظروف معينة. وهكذا، أن جوهر التعليم هو جميع الجهود التي بذلت من قبل المرين من أجل أن تحدث عملية التعلم في نفوس المتعلمين.^{٢٠} إن التعليم هو محاولة إلى جعل الطلاب يتعلمون. وهذا النشاط يؤدي إلى تعلم الطلاب شيئا بالفعالية والكفاءة.^{٢١} وعملية التعلم التي أجراها الطلاب تتأثر باستعداد الأفراد كعاملين في أنشطة التعلم. وأنشطة التعلم هي حالة الفرد المادية، والنفسية (الجسدية والروحية) حيث يتمكن له من أداء التعلم. وأما مهيمن وآخرون (*Muhaimin dkk*)، في كتابه الآخر بعنوان "منهج التربية الإسلامية" يعبر أن التعليم متعلق بكيفية (*how to*) جعل الطالب يتعلم أو كيفية جعل الطلاب قادرين على أن يتعلموا بسهولة برغبتهم أنفسهم لمعرفة ما (*what to*) المنصوصة في المناهج الدراسية كحاجة (*needs*) من الطلاب. لذلك، أن التعليم هو محاولة لتفصيل القيم الواردة في المناهج الدراسية، ويتفق لرأي سوجانا (*Sujana*) يسمى بالمنهج المثالي أو المحتمل. وعلاوة على ذلك، و تجري الأنشطة لاختيار وتطبيق وتطوير الطرق (الاستراتيجيات) التعليمية المناسبة لتحقيق أهداف التعليم المنصوصة عليها وفقا للظروف

¹⁷Abdul Rachman Shaleh, *Madrasah dan Pendidikan Anak Bangsa Visi, Misi dan Aksi*, (Jakarta: Rajawali Pers, 2004), h. 211

¹⁸Lukamanul Hakiim, *Perencanaan Pembelajaran* (CV. Wacana Prima: Bandung, 2007), hlm. ٦٢.

¹⁹ *Ibid*, 64

²⁰Bambang Warsito, *Teknologi Pembelajaran Landasan & Aplikasinya*, (Jakarta : Rineka Cipta, 2008) hlm. 85

²¹Muhaimin dkk, *Paradigma Pendidikan Agama Islam, Upaya Mengefektifkan Pendidikan Agama Islam Di Sekolah*, (Bandung : Rosdakarya, 2001) hlm. 99

الموجودة، بحيث يمكن تحقيق المنهج الدراسي في عملية التعليم، حتى أن تكون نتيجة تعلم الطالب تتجسد في نفسه.

وأنشطة التعليم والتربية عملية حيث هي نظام لا يمكن فصله عن غيره من عناصر التعليم. واحدة من العناصر في تلك العملية هي استراتيجيات التعليم.^{٢٢} هذه الاستراتيجيات في التعليم هي شكل من أشكال الاستراتيجيات التي تصف العناصر العامة لمجموعة من التعليم والتربية والإجراءات التي سيتم استخدامها جنباً إلى جنب مع هذه المواد لتحقيق أهداف التعليم التي وضعت على نحو فعال وكفؤ.^{٢٣}

٢. مفهوم كتاب الأصفر (كتاب التراث)

من الجانب اللغوي أن "الكتاب" كلمة تأتي من اللغة العربية: كتب (ماضي) يكتب (مضارع) وكتابة (مصدر)، وهو ما يعني: الكتابة، والكتاب. وبذلك، يمكن أن تستخدم كلمة كتاب عاما لكل شيء في شكل مكتوب أو الكتب، سواء ما يستخدم اللغة العربية و العجمية (غير العربية).^{٢٤} وأما كلمة الأصفر في عبارة كتاب الأصفر أو كتاب التراث يدل على ر إحدى أنواع من الألوان، مثل الأحمر والأزرق والأسود وغيرها، ويسمى التراث لأنه من ورثة العلماء القدماء و إضافة عناصر اللون إلى اسم، يمكن متجهة لعطاء السمة المميزة أو الصفة الخاصة لهذا الاسم من أجل سهولة أكثر لمعرفته وتفريقه عن كائنات متشابهة معا، على سبيل المثال: سيارة زرقاء وسيارة حمراء. ونفس النواع من السيارة ولكنها مختلفة من حيث اللون، واحدة حمراء وأخرى زرقاء.

ومن الجانب الاصطلاحي ودعا أصفر لأن الأصفر ورقة دفتر الملاحظات الذي تم جلبه من منطقة الشرق الأوسط في أوائل القرن العشرين. هو الكتب التي ألفها العلماء والتي تطبع على ورق أصفر. وفي المعهد الإسلامي بجانب اصطلاح "الكتاب الأصفر" يعم أيضا مصطلح "الكتب الكلاسيكية"، للإشارة إلى كتاب من نفس النوع. وعموما أن هذه الكتب لم تعط حركات (شكل)، حتى ما يسمى كثيرا ب"الكتاب من دون الشكل: *Kitab Gundul*". وهناك أيضا من يسميه ب "الكتاب القديم"، وذلك لأن فترة تاريخية بعيدة جدا منذ وضعه أو اصداره حتى الآن^{٢٥}.

في العادة الفكرية الإسلامية، كانت تسمية مصطلح الكتاب كعمل علمي من العلماء تميزوا حسب فترة زمنية أو شكل كتابته. فالفئة الأولى تسمى الكتب الكلاسيكية (الكتب القديمة)، وأما الفئة الثانية، تطلق على الكتب الحديثة (الكتب العصرية).

²²Ibid, 145

²³Hamzah B. Uno, *Perencanaan Pembelajaran* (PT. Bumi Aksara: Jakarta, 2009), hlm. 7

²⁴Martin Van Bruinssen, *Kitab Kuning, Pesantren dan Tarekat, Tradisi-Tradisi Islam di Indonesia*. (Bandung : Mizan, 1999). hlm. 132.

²⁵Departemen Agama RI, *Pondok Pesantren Dan Madrasah Diniyah Pertumbuhan Dan Perkembangannya*. (Jakarta: Direktorat Jenderal Kelembagaan Agama Islam, 2003) hlm.32

كان استيعاب اللغة العربية مهما كاللغة الأجنبية الثانية بعد اللغة الإنجليزية. ولذلك، كان تعلمها من حاجة ماسة. وكذلك هناك المعلومات والعلوم سواء في مجال التقنيك و العلوم الخالصة والاقتصادية و علم النفس تصدر عن الكتب العربية منها ما يسمى بالكتب التراث أو الكتب الصفراء.^{٢٦} إن كتب الصفراء أو كتب التراث هي تسمية للكتب القديمة التي صارت مواد دراسية مهمة في المعاهد الإسلامية. وتسمى بالصفراء لما لها علاقة بلون القرطاس المستعمل لها. بل لو كان مطبعها الجديد يستفيد القرطاس الأبيض بقى اسمها يعني "الكتب الصفراء" و يمكن ذلك بسبب عدم تغير مضمونها.^{٢٧} وأما نطاق المادة لهذا الكتاب الأصفر فيحتوي على العلوم الدينية المكتوبة باستخدام النهج النقلي والعقلي. ومادة الكتاب الأصفر في جميع أنواعه وأشكاله معالجة من خلال طرق الفكرية المعروفة في عالم العلم بالاستدلالية والاستقرائية، والوراثية، والجدلية^{٢٨}.

وأما تفاصيله فهي كما يلي :

- (١) الطريقة الاستدلالية، وتستخدم هذه الطريقة على نطاق واسع لوصف الحجج الدينية وتصير مسائل الفقه، وخاصة المسائل الناتجة عن أصول الفقه لمذهب المتكلمين.
- (٢) الطريقة الاستقرائية، هي استنتاجات عامة من مسائل معينة. كما أنها تستخدم من قبل خبراء الفقه لوضع قانون.
- (٣) الطريقة الوراثية، هي طريقة للتفكير في العثور على وضوح عن وجود مشكلة من خلال النظر في أسباب ظهورها، أو النظر إلى تاريخ ظهور هذه المشكلة.
- (٤) الطريقة الجدلية، هي طريقة للتفكير التي كان وصفها مأخوذاً من الأسئلة أو العبارات لشخص بناء على البيانات السابقة يمكن التلخيص إلى أن كتاب الأصفر هو جميع الكتب التي كتبها العلماء في وقت سابق في ورقات أو في شكل مجلد إما مطبوعة على الورق الأصفر وكذلك ورقة بيضاء حيث تحتوي على تعاليم الإسلام الأساسية المنصوصة في الكتاب المرجع (القرآن والحديث) وتعاليم الإسلام التي هي من نتيجة تفسير علماء الكتاب المقدس والأشياء الجديدة القادمة إلى الإسلام من نتيجة تطور الحضارة الإسلامية في التاريخ.

٣. أهمية تعليم كتاب الأصفر أو التراث

كان الإسلام هو دين الله الذي أنزله من وسيلة محمد رسول الله حيث وهبه الزاد على صورة الكتاب المقدس الذي يسمى بالقرآن الكريم. والقرآن هو الكتاب الذي يحتوي على رؤية معنوية كبيرة.

^{٢٦} فتحى على يونس و غيره، أساسيات تعليم اللغة العربية و التربية الدينية، (القاهرة: دار الثقافة، ١٩٨١)، ص. ٢٩

^{٢٧}AsepUsmani Ismail, *Menguak Yang Gaib Khazanah Kitab Kuning* (Jakarta: Penerbit Hikmah, 2001), hlm. 9.

^{٢٨}Chozin Nasula, *Pesantren Masa Depan*, (Jakarta: Pustaka Hidayat, 2000) hlm.260

²⁹ بدءاً من الكتاب المقدس، ثم بيد والكثير من الأفكار والدراسة والتفسير من قِبَل العلماء والمثقفين المسلمين. والقرآن هو كتاب مبلغه ثابت من الماضي إلى الحالي. وثبت أن القرآن مصدر هام جداً للمعرفة وأنه لم يكن هناك أي نهاية لدراساتها، كدليل على أن هناك كثيراً من العمل والتفكير للعلماء والمثقفين على حد سواء من فئة المسلمين أنفسهم، ومن فئة غير المسلمين الذين يطالعون في المحتويات الواردة في القرآن الكريم وهو ما يتجاوز حجمه من الكتاب المقدس (القرآن) نفسه.

والنتيجة للدراسة والتفكير والتفسير من المثقفين والعلماء المسلمين السابقة تكتب في العديد من الكتابات في شكل كتب وبذلك يتم الاحتفاظ عليها بشكل جيد، ويمكن أن تتمتع بها الأجيال القادمة. ولذا السبب، فإن وجود كتاب أصفر كخزانة العلم الإسلامي هو مهم لدراسته.، وأما لأسباب الأخرى على الحاجة إلى تعلم الكتاب الأصفر فهي: (١) كمقدمة لخطوات من الاجتهاد و بناء القانون الإسلامي المعاصر، (٢) كمادة أساسية لفهم وتفسير وتطبيق القانون الوضعي الذي لا يزال يضع القانون الإسلامي أو المذهب الفقهي المعين كمصدر للقانون، سواء كان تاريخياً وقانونياً، (٣) على أنها محاولة لسد احتياجات الجنس البشري على وجه عامين طريق مساهمة في تقدم العلوم القانونية نفسها من خلال دراسة مقارنة للقانون³⁰، (٤) وفقاً للغرض من دراسة الكتب الصفراء يعني لتثقيف مرشحي العلماء³¹.

٤. نطاق المناقشة حول كتاب الأصفر أو التراث

ويمكن الاطلاع على نطاق المناقشة حول الكتاب الأصفر من جوانب عديدة، منها:

- أ) محتويه المعنوي، انطلاقاً من مضمون معنى كتاب التراث فيمكن تصنيفه إلى نوعين:
 - ١) كتاب التراث في شكل عطاءات أو عرض العلوم في صورة السرد (القصصي)، مثل: التاريخ، والحديث والتفسير.
 - ٢) كتاب التراث الذي يقدم المواد في شكل قواعد للعلم، مثل النحو وأصول الفقه، ومصطلح الحديث (مصطلحات ذات الصلة بالحديث).
- ب). قدر العرض (التقديم)، من حيث عرضه، يمكن تقسيم كتاب التراث إلى ثلاثة أنواع، وهي:
 - ١) مختصر، أي الكتاب المنظم مختصراً و تقديم أسس المسألة سواء ما يظهر في شكل نظم أو الشعر أو في شكل النثر.

²⁹Khaled Abou el-Fadl, *Musyawaharh Buku Menyusuri Keindahan Islam Dari Kitab keKitab*, terj. Abdullah Ali, (Jakarta: PT Serambi Ilmu Semesta, 2002) hlm. 15

³⁰Musdah Mulia, *Kitab Kuning*, (Eksiklopedi Islam IV) hlm. 133

³¹Departemen Agama RI, *Pola Pembelajaran Di Pesantren*, (Jakarta: Departemen RI, 2001) hlm.

- (٢) شرح، أي كتاب التراث الذي يعطي وصفا طويلا، ويقدم حجة علمية بطريقة مقارنة، واستشهد العديد من علل العلماء مع كل حجة.
- (ج). كتاب التراث الذي كان تقديمه ليس مختصرا جدا، ولكن أيضا ليس طويلا جدا.^{٣٢} إبداع المؤلف، ويمكن تجميع الكتاب الأصغر إلى سبعة أنواع، وهي:
- (١) كتاب التراث الذي يضم أفكارا جديدة مثل: كتاب "الرسالة" (كتاب أصول الفقه للإمام الشافعي)، العروض و القوافي (قواعد في وضع الشعر للإمام خليل بن أحمد الفراهيدي، أو نظرية علم الكلام الذي عرضه واصل بن العلاء، وأبو الحسن الأشعري وغيرهم.
- (٢) كتاب التراث الذي بدا كتحسينات على الكتب الموجودة، مثل: كتاب النحو (قواعد اللغة العربية التي ألفه سيويه حيث أكمل تأليف أبو الأسود الدؤلي.
- (٣) كتاب التراث الذي يلخص الكتاب الطويل بيانه، و ذلك مثل ألفية ابن مالك (كتاب عن علم النحو الذي يوضع في شكل قصيدة/شعر يبلغ ١٠٠٠ بيت) و تأليف ابن العقيل و لباب الأصول (الكتاب عن أصول الفقه) تأليف زكريا الأنصاري تلخيصا من كتاب جمع الجوامع (الكتاب عن أصول الفقه) تأليف السبكي.
- (٤) كتاب التراث الذي يُكتب من نتيجة نقلت عن الكتاب الأصغر الأخر، مثل: علوم القرآن (كتاب عن علوم في القرآن) تأليف العوفي.
- (٥) كتاب التراث الذي جدد أنظمته القائمة، مثل: كتاب إحياء علوم الدين تأليف الإمام الغزالي.
- (٦) كتاب التراث الذي يحتوي على النقد والتصحيح نحو الكتب الموجودة، مثل: كتاب معيار العلم (وهو الكتاب الذي يقيم قواعد المنطق) للإمام الغزالي.

٥. المدخل في تعليم كتاب التراث

إن المدخل المستخدم عادة في تعليم الكتاب الأصغر في المدارس الدينية يشمل ما يلي^{٣٣}:

(أ). المدخل النفسي

هذا المدخل يعطي الأولوية لأداء الدافع من الأستاذ إلى الطلاب بصفة احتياطية وهو الدافع الذي يقدر على تحريك الطاقة المعرفية، الوجدانية والحركية. و الأستاذ عندما يعلم طلابه ليس فقط يؤكد على نقل المعرفة شفويا، ولكنه يفعل ذلك عن طريق استخدام لغة الروح (الباطن) بحيث كان اشتراك الطالب ليس عقله و فكره فقط ولكن أيضا قلبه أو باطنه يأتي بالمشاركة.

³²Musdah Mulia, *Kitab Kuning*, (Eksiklopedi Islam IV) hlm. 133

³³DEPAG RI, *Pola Pembelajaran Di Pesantren*, (Jakarta: Ditpekapontren Ditjen Kelembagaan Agama Islam, 2003) hlm. 121

(ب). المدخل الاجتماعي الثقافي

هذا المدخل يتطلب جهودا على تطوير المواقف الشخصية و الاجتماعية وفقا للحياة الجارية في المجتمع. وهذا يتطلب إلى وجود الابتكار أو التجديد وفقا لمتطلبات و القيام به من خلال أنشطة التعليم باستخدام طريقة التشاور أو المناقشة (بحث المسائل).

(أ). المدخل الإيماني

هذا هو المدخل الذي في أثناء تنفيذ التعليم يحاول أن يشرح أن جميع العلوم المدروسة سيؤدي الى عواقب العقيدة/ الإيمان للطلاب بتوحيد الله سبحانه وتعالى.

(ب). المدخل التاريخي

هذا المدخل يعطي التركيز في أنشطة التعليم لاستخدام الخبرة، و أحداث الأمة و العظماء والأنبياء السابقة كالأموال الجانبية التي يمكن أن تستخدم لنقل الدروس للطلاب.

(ج). المدخل الفلسفي

وهو المدخل في أنشطة التعليم إلى الطلاب لتوظيف أفكارهم لدراسة مادة الدرس المدروسة بحيث يتم قبول الحقيقة ليس فقط عن طريق الإيمان ولكن أيضا على أساس الحقيقة التي تنبع عن الفكر.

(د). المدخل الوظيفي

وهذا المدخل يوفّر التركيز في الجانب الإفادة والمهمة من المواد للطلاب في حياتهم الفردية.

٦. بعض الطرق في تعليم كتاب التراث

وهنا بعض طرق التعليمية التقليدية في التعليم التي صارت طرقا تعليمية للكتاب الأصغر أو التراث:

(أ). طريقة سوروغان

كان سوروغان مستمدا من *Sorog* (لغة جاوية) وهو ما يعني يمدّ، لأن الطالب يمد كتابه تجاه الأستاذ أو مساعده (بدله، مساعده). و نظام سوروغان يدخل إلى نوع نظام الدراسة الفردية، فيه جلس الطالب وجها بوجه مع المعلم و يجري التفاعل بين الطرفين يعرف بعضه بعضا.³⁴

و طريقة سوروغان هي الطريقة التي اعتمدها المعلمين طريق تقديم الدروس للطلاب على أساس فردي، و يجري التعليم في المعهد الإسلامي و في المصلى و المسجد، أو حتى في بعض الاحيان في المنازل. يجري تقديم الدروس للطلاب على أساس دورات مع كميات صغيرة منهم.³⁵

ونظام التعليم بنمط سوروغان يجري عن طريق تمديد الطالب الماهر كتابا إلى كياهي ليقرأ أمامه. بهذا النظام النموذجي للتعليم، يجب على الطالب أن يستوعب جدا عن العلوم المدروسة قبل تعيينه ناجحا،

³⁴Departemen Agama RI, *Pola Pembelajaran Di Pesantren*, 38

³⁵Mujamil Qomar, *Pesantren Dari Tranformasi Metodologi Menuju Demokrasi Institusi*, (Jakarta : Erlangga, 2002) hlm. 142

لأن في النظام الحالي تحت إشراف الأستاذ أو المعلم مباشرة. و في مزيد من تطوير هذا النظام أنه نادراً الاستخدام و الوجود لأنه يأخذ وقتاً طويلاً.³⁶

والتعليم بنظام سوروغان يعقد عادة في مكان خاص، وهناك مكان للأستاذ، أمامه مكتب صغيرة لوضع كتاب للطلاب الذين يواجهون. بعد قراءة الأستاذ النص في الكتاب، ثم الطلاب يقومون بتكراره.، وأما غيرهم من الطلاب، على حد سواء من يتعلم بنفس الكتاب أو الكتاب المختلف يجلسون على بُعد مسافة، مع الاستماع الى ما يجري تدريسه من قبل الأستاذ و في الوقت نفسه يقومون بالاستعداد لانتظار دورهم.

(ب). طريقة ويتونان/ باندونجان

كان و يتونان مصطلحا مشتقا من كلمة *waktu* (اللغة الجاوية) يعني الوقت، وذلك لأن هذا التعليم يعقد في أوقات معينة، أي قبل الصلوات الفرضية و بعدها. و هذه الطريقة طريقة المحاضرة (الكلية)، حيث كان التلاميذ يشتركون في الدرس بالجلوس حول الأستاذ الذي يشرح الدرس عن طريق كلية (محاضرة)، والطلاب يقومون بالاستماع الى كتبهم و يضعون الملاحظات عليها.

و تسمى مصطلحة ويتونان في جاوة الغربية باندونجان. و عملية هذه الطريقة تجري بقراءة الأستاذ و الترجمة و البيان وكثير من الأحيان بإعادة النظر في النصوص الواردة في الكتب العربية من دون الأشكال (الحركات). و الطلاب بمسك الكتب المتساوية، كلهم يقومون بضبط أشكال مباشرة نحو الكلمة المقصودة من أجل المساعدة على فهم النص³⁷.

يعقد هذا النظم عادة من خلال التعلم في مجموعات من الطلاب. و إجراءاته هي جميع الطلاب يقومون بالاستماع إلى الكتاب الذي يقرأه الأستاذ، وبعد ذلك كان الأستاذ سيوضح المعنى الوارد في الكتاب الذي قرأه، والطلاب لم يكن لديهم الحق في أن يسألوا، تخلصا مما إذا كان الطلاب يفهمون أو لا يفهمون ما تم ألقاه كياهي أو الأستاذ. ،وأما مجموعات الفصول التي توجد في هذا النظام التعليمي معروفة باسم نظام حلقة.³⁸

(ج). طريقة المشاورة/ بحث المسائل

إن طريقة المشاورة أو في مصطلح آخر أن بحث المسائل هو طريقة التعليم التي هي أكثر مماثلة لطريقة مناقشة أو ندوة. و بعض الطلاب لكمية معينة يكونون حلقة بقيادة الأستاذ مباشرة، أو ربما أيضا أحد

³⁶Binti Maunah, *Tradisi Intelektual Santri*, (Yogyakarta : Teras, 2009) hlm. 183

³⁷Zamakhsyari Dhofier, *Tradisi Pesantren Studi Pandangan Hidup Kyai dan Visinya Mengenal Masa Depan Indonesia*, (Jakarta: LP3ES, 2011), hlm. 87

³⁸*Ibid*, 184

كبارهم، لمناقشة أو دراسة مسألة قد تم تعيينها سلفاً.³⁹ في تنفيذها، كان الطلاب يقدمون أسئلة أو الرأي بحرية.

(د). طريقة الدراسة الموقته (*Pengajian Pasaran*)

كانت طريقة الدراسة الموقته هي أنشطة تعلم الطلاب من خلال دراسة المواد (الكتاب) المعينة أمام المعلم الديني وأجراها مجموعة من الطلاب في الأنشطة الجارية متواصلة لفترة معينة من الزمن. يقومون بهذا التعليم عادة في شهر رمضان لمدة نصف الشهر، أي عشرين يوماً، أو في بعض الأحيان في الشهر الكامل وفقاً لحجم الكتاب المدروس.

هذه الطريقة هي أكثر مشابهاً لطريقة باندونجان ولكن غاية هذه الطريقة الرئيسية هي انتهاء الكتاب المدروس. هكذا، أن هذه الطريقة يتم تركيزها على القراءة بدلاً من التركيز على فهم كما يقع في طريقة باندونجان.

طريقة المحافظة

هذه الطريقة هي أنشطة تعلم الطلاب من خلال حفظ النص المقرر تحت توجيه وإشراف الأستاذ. وقدم للطلاب مهمة لحفظ القراءات مدة معينة. هذه المحافظة التي يمكنها هؤلاء الطلاب سيحفظونها أمام الأستاذ في دورية أو عرضية وفقاً لتوجيهه وإرشاده.⁴⁰

(ر). طريقة المظاهرة/ ممارسة العبادة

هذه الطريقة هي طريقة التعليم التي تجري من خلال إظهار (التظاهر) مهارة من حيث تنفيذ عبادة معينة يقوم بها أفراد وجماعات تحت إشراف وتوجيه الأستاذ.

٧. مفهوم مهارة القراءة

كانت القراءة من أهم الوسائل لمعرفة الأفكار والمقاصد الكائنة في كتب العلماء. و مهارة القراءة هي القدرة على التعرف وفهم مضمون ما هو مكتوب (رموز الكتابية) بنطقها أو فهمها سراً. و القراءة هي في جوهرها عملية التواصل بين القارئ والمؤلف من خلال النص الذي كتبه، فمن المباشرة فيها علاقة معرفية بين اللغة الشفهية مع اللغة المكتوبة. و يرى تارغان (Tarigan) أن القراءة هي العملية التي يتم أداؤها واستخدامها من قبل القراء للحصول على رسالة سيلقيها المؤلف من خلال وسيلة الكلمات/اللغة المكتوبة. و القراءة بذلك تنطوي على ثلاثة عناصر، وهي المعنى كعنصور مضمون القراءة، و الكلمات

³⁹Departemen Agama RI, *Pola Pembelajaran Di Pesantren*, 43

⁴⁰*Ibid*, 46-47

التي صارت كعنصر يحمل المعنى و الرمز كعنصر بصري. و الانتقال من رمز مكتوب إلى لغة الخطاب، وفقا لإبراهيم ، يسمى قراءة^{٤١}.

و بمعنى أوسع، أن القراءة ليست فقط لأنشطة النطق وفهم معنى القراءة جيدا، التي تنطوي فقط العناصر المعرفية والحركية، بل أكثر من ذلك يتعلق بتدبر مضمون قراءة.و لذلك كان القارئ الجيد هو القارئ الذي يتمكن من الاتصال وثيقا مع القراءة، وانه يمكن ان يفرح، و يتعجب، و يحزن، و يشفق وهلم جرا وفقا لموجة مضمون القراءة.

و على نطاق أوسع أن القراءة ليست ذلك فحسب، بل استخدام مضمون القراءة في الحياة اليومية. لذلك، فالقارئ الجيد هو الذي يستخدم مضمون القراءة في حياته.^{٤٢}

لذلك، أن القراءة في المعنى الأخير يتضمن أربعة أمور في وقت واحد، وهي (١) التعرف على الرموز المكتوبة، (٢) فهم المعنى الوارد في القراءة، (٣) الوقوف بالمعنى الوارد، و (٤) و تنفيذ المعنى في الحياة اليومية.

و القراءة في معناها الأوسع لم يكن سهلا، نظرا للعديد من المتغيرات المرتبطة، ولكن مجرد المقدمة فقط، أن القدرة على نطق الكلمات وفهم المعنى تماما يعتبر جيدة.،وأما تدبر المعنى و تطبيقاته في الحياة سينشأ في وقت لاحق، مع الاكثار في الممارسة.

و القراءة إلى حد كبير تنقسم إلى أقسام، وهم القراءة الجهرية و القراءة الصامتة و القراءة الاستمتاعية و القراءة التحليلية:

أ. القراءة الجهرية

القراءة الجهرية هي القراءة بالنطق أو تصويت الرموز المكتوبة على شكل كلمات أو جمل مقروءة. و ممارسة هذه القراءة هي الأنسب للمستوى الطلاب الابتدائي.

وفقا لاسم هذه القراءة، أن الهدف الرئيسي منها قدرة الطلاب على نطق القراءة بشكل صحيح وفقا للنظام الصوتي في اللغة العربية. وبالإضافة إلى ذلك هناك مزايا عديدة لتعليم القراءة الجهرية، منها وفقا لرأي نيهان: (١) زيادة ثقة الطالب، (٢) الأخطاء في النطق يمكن تصحيحها فورا من قبل المعلم، (٣) لتعزيز الانضباط في غرفة الصف لأن الطلاب في المشاركة بنشاط و لا يجوز لهم التخلف في قراءة في وقت واحد، (٤) إتاحة الفرصة للطلاب للتواصل النطق مع الإماء (الكتابة)،(٥) لتدريب الطلاب على القراءة في مجموعات.

⁴¹Acep Hermawan, *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*. (Bandung: PT Remaja Rosdakarya 2011). hlm. 43

⁴²*Ibid*, hlm. 144-145

ولكن بالإضافة إلى هذه المزايا، وهناك بعض نقاط الضعف، وفقا لرأي الخولي أن نقاط الضعف ما يلي: (١) القراءة الجهرية أن تأخذ الكثير من الطاقة، وبالتالي يتعب الطالب بسرعة، (٢) مستوى الفهم في القراءة الجهرية أقل بالمقارنة مع القراءة الصامتة، لأن الطلاب أكثر انشغالا في نطق الكلمات بدلا لفهم مضمون القراءة، (٣) و القراءة الجهرية يمكن أن تسبب ضوضاء، يمكن أن تزعج أحيانا أشخاص آخرين.

تخلصا من تلك المزايا و العيوب، فإن القراءة الجهرية ينبغي فعلها، خصوصا لمرحلة الناشئين من الطلاب. وينبغي في هذه المرحلة أن يُعَرَّفوا على أصوات الحروف الأبجدية العربية و يدرّبوا نطقها. كما أنه من المعروف أن اللغة العربية لديها خصائص الأصوات المختلفة من حيث المبدأ بالنسبة إلى أصوات الحروف في لغة المتعلمين. إن لم يكن يعرفوا و يتمرّنوا على النطق الصحيح، فسيكون عقبة ثقيلة أمام الطلاب في المرحلة المقبلة^{٤٣}.

في المرحلة الإبتدائية، على المعلمين أن يعرّفوا أولا الكلمات التي تم استيعابها من قبل لغة المتعلم . و ذلك كي لا يكون للطلاب صعوبة، خصوصا بالنسبة لأولئك الذين يتعلمون هذه اللغة من جديد. ثم أعطى المعلمين أمثلة على نطق الكلمات و يليه الطلاب يكررونه. تقنيات تعلم القراءة الجهرية

هناك نوعان من التقنيات التي يمكن القيام بها في تدريس القراءة، وهما تقنية التركيب و التحليل.

(أ). تقنية التركيب

و يتم هذه التقنية عن طريق وضع الحروف أولا بدلا من الكلمات. يمكن أن تسمى هذه التقنية ب"الجزء"، وذلك لأن المواد التعليمية بدءا من الجزء الأصغر (الحروف) إلى الشمولية (كلمة).
(ب). تقنية التحليل

يمكن أن تسمى هذه التقني بتقنية الكلية أو المجموعة، لأن تدريس المادة بدأ من الشمولية إلى الجزئية. إجراءاتها: إذا كانت المادة المدروسة على شكل من الكلمات، فما الذي أسبقه هو الكلمة ثم الحرف.^{٤٤}

و من أجل فعالية تعليم القراءة الجهرية، فهناك بعض الامور التي تحتاج إلى اهتمام المعلم. و الخولي يقول:

(١) في بداية القراءة، ينبغي للمعلم اختيار الطالب الجيدة قراءته. ويهدف هذا بالإضافة إلى عطاء المثال لاصدقائه، و كذلك تشجيعهم على قراءتها.

^{٤٣} فتحي على يونس و غيره، أساسيات تعليم اللغة العربية و التربية الدينية، (القاهرة: دار الثقافة، ١٩٨١)، ص. ١٧٦
^{٤٤} Ibid, hlm. 146

(٢) ينبغي للمدرس أن يأمر الطلاب بالقراءة أمام الصف، وتبادل الأفكار في بعض الأحيان لأصدقائه أثناء القراءة.

(٣) ينبغي أن يكون المعلم قادراً على إنشاء الفصول الدراسية التي شاركت في تفتيش خطأ في القراءة. بمعنى أن كل الطلاب يجب أن يشاركوا في اهتمام قراءة الطالب بالمأمور بالقراءة^{٤٥}

(٤) لا يسمح للمعلم أن يقرأ لفترة طويلة جداً، لأنها سوف تؤدي إلى التعب بسرعة. وكذلك الجزء من الوقت المخصص للقراءة الجهرية ليس وقتاً طويلاً، حتى لا تأخذ الوقت لتعليم المهارات الأخرى .

(٥) و لغرس مهارات لفهم القراءة، ينبغي للمعلم في نهاية القراءات أن يدعو الطلاب لمناقشة عن محتوى القراءة.

ب. القراءة الصامتة^{٤٦}

إن القراءة الصامتة أو تسمى أيضاً بالقراءة السرية و هي معروفة باسم القراءة مع الفهم، يعني القراءة من عدم تلفيز الرموز المكتوبة على شكل كلمات أو جمل مقروءة، ولكنها تعتمد فقط على دقة استكشاف البصرية. و الغرض من القراءة الصامتة هو التمكن من مضمون القراءة، أو الحصول على معلومات الأكثر ما يمكن عن مضمون قراءات في وقت سريع. يبدو أن القراءة الصامتة هو المهارة الأساسية التي يجب أن يلم بها الطالب بشكل جيد، وذلك لأن هذه القراءة هي أكثر فعالية في فهم محتوى القراءة من القراءة الجهرية. و في نظر تارغان (Tarigan) أن معظم أنشطة القراءة في المجتمع طول ما نعيش هي القراءة الصامتة. بالمقارنة مع القراءة الجهرية، فالقراءة الصامتة هي أكثر اقتصاداً ويمكن أداءها في أي مكان.

في واقع الحياة في المجتمع، فإن كل عضو في المجتمع سيقراً المواد وفقاً لخياره من كل دون إكراه من الآخرين. و القراءة على أساس رغبة كل فرد تسمى القراءة الفردية/القراءة الشخصية. وهذا الواقع يتطلب التعليم عن كيفية القراءة نفسها في المدارس. و الحاجة إلى اللغة العربية في اندونيسيا، خصوصاً لهؤلاء الذين يستكشفون على وجه خاص عن العلوم الإسلامية أمر لا مفر منه. وعلاوة على ذلك، أن غالبية سكان اندونيسيا هم المسلمون، ثم أنهم كرها أو حبا لا بد أن يعاملوا مع تلك اللغة. ولذلك، فإن تدريس قراءة النص العربي يجب القيام به في وقت مبكر.

و مهارة القراءة الصامتة على أساس فردي يكون أمراً يعين نجاح الشخص في استيعاب المفاهيم، والأوصاف، وقصص ذات القيمة الأدبية، أو غيرها عن طريق تام. لذلك، كانت قدرات استكشاف

⁴⁵Ibid, hlm. 147

⁴⁶. عبد المنعم سيد عبد العال، طرق تدريس اللغة العربية، القاهرة: مكتبة غريب، د.س، ص. ٨٢.

البصرية و السرعة ينبغي أن تكون عاملا أساسيا في تدريس القراءة الصامتة. و المقصود من استكشاف البصرية هنا عدد الكلمة المكتوبة التي يمكن الكشف عنها بواسطة العين في مرة واحدة بسرعة. وبالطبع، بزيادة قدرة الاستكشاف البصري نحو القراءة، وسوف تزيد من سرعة القراءة الصامتة أيضا.

من بين الجهود التي تحتاج إلى القيام بها من قبل المعلمين من أجل تحسين التمكن من مضمون قراءة بسرعة فقال الخولي (Al-khuli) هي بتوفير الكثير من التدريبات للطلاب مع تحديد الوقت في انتهاء القراءة المقررة، لم يكن وقتا طويلا جدا أو قصيرا جدا. و الوقت الكثير جدا ينتج عادة حالات التأخر في القراءة، والوقت القصير للغاية سوف يؤدي إلى فهم غير تام.

مع تحديد الوقت يؤدي إلى تشجيع الطلاب على محاولة في استخدام الوقت بشكل فعال، و من المتوقع أن يتجنبوا تكرار كشف كلمة، وكشفا طويلا جدا عن كلمة معينة، أو يستريحون وسط القراءة. وبعبارة أخرى، سوف تتحقق فعالية القراءة الصامتة بوسيلة أربعة أشياء، وهي: (١) توسيع نطاق بصري للكلمات في القراءة، (٢) تقليل تكرار الكشف عن كلمة واحدة، (٣) تجنب الكشف عن كلمات في مدة طويلة جدا، و (٤) تجنب الانقطاع في وسط القراءة قبل اكتمالها.

و لتحسين مهارة القراءة الصامتة بسرعة يجب على المعلمين توفير التدريبات على القراءة. في هذه الحالة هناك بعض التقنيات التدريبية التي يمكن القيام بها من قبل المعلمين.

كان المعلم يقدم قراءة مكتوبة على السبورة، لوحة العرض، على الورق الشفاف لاستخدامه في جهاز عرض الشفافيات، أو على جهاز كمبيوتر ثم عرضها في جهاز العرض (١) إظهار الطلاب و أمرهم لقراءتها مع حساب وقتها، (٢) باستخدام مسطرة أو ورقة طويلة لاختباء سطرا فسطرا، وبذلك، كان المعلم يمكن أن يجبر الطلاب لمتابعة سرعة القراءة المقررة، (٣) باستخدام قراءات تغطية واسعة وليس ؛ في وسط غطاء يعطى حفرة مستطيلة، وإظهار المعلمين سطرا سطرا باستخدام فتحات مستطيلة.

هذه الطريقة تبدو أن فيها شيء من الصعوبة بل من الطلاب غير مريح، ولكن على الأقل هذه كمرحلة أولية لصقل سرعتهم في الكشف عن الكلمات في القراءة. و بالطبع، جميع الطلاب لن تكون لهم قدرة على الاستفادة في مرة أو مرتين فقط، و في حاجة إلى تكرار ممارسة ما يكفي بحيث يمكن أن تترقى قليلا قليلا. و مع هذا التكرار يمكن أيضا أن يتم تدريبهم على فهم قراءات بسرعة كسرعة تكرار الكلمات التي يمكن لهم قراءتها.

هناك ثلاثة العناصر التي يجب مراعاتها في تمارين القراءة للفهم، وهي الكلمات والجمل والفقرات. وهذه العناصر الثلاثة مهمة جدا في دعم معنى مادة القراءة. و الكلمة هي العنصر الذي يحتوي على معنى. و مجموعة هذه الكلمات تكوّن الجملة التي تحتوي على معنى أكثر تحديدا، وأما مجموعة من الجمل ستكون

فقرات حيث تحتوي على معنى أعمق. ومعنى كل فقرة تعتمد على معنى الجملة، ومعنى كل جملة يتوقف على معنى الكلمات.

و كانت كلمة بعدكلمة مقروءة و مفهومة بسرعة، سوف تساعد الفهم عن الجملة حتى الفقرة، بل مضمون القراءة كلها. لذلك لمعرفة فهم الطالب عن مضمون القراءة يجب على المعلم اختبار العنصر الأبسط (الأسهل) يعني الكلمة، ثم الجملة، ثم الفقرة. و يمكن اختبار كل عنصر أن يتم بطرق مختلفة، مثل الصواب و الخطأ و اختيار من أجوبة متعددة و الإجابة القصيرة و ملء الفراغات، وترتيب الكلمات، و الوصف، وهكذا. و ينبغي أن المحتويات التي سيتم اختبارها لا تخص مضمون (محتوى) القراءة، ولكن أيضا قواعد اللغة.

و الأمور المهمة في تعليم القراءة الصامتة: و لفعالية تعليم القراءة الصامتة، فهناك بعض الامور التي تحتاج إلى اهتمام المعلم. قال الخولي :

- (أ) . المحاولة إلى جعل الفصل غير ضوضاء بالأصوات التي خرجت من الفصل وخارجه؛
 (ب). ولا يسمح للطلاب لإخراج الصوت في القراءة؛
 (ج). تحديد الوقت الذي يقضيه في إتمام قراءة معينة؛
 (د). القيام بمناقشة بسيطة حول محتوى القراءة بعد الفراغ من القراءة ؛
 (هـ). تعويد الطلاب على استهداف نتيجة قراءات في فترة زمنية معينة.^{٤٧}
 ج. القراءة السريعة

والغرض الرئيسي من القراءة السريعة هي لتشجيع الطلاب الجراءة على قراءة أسرع من العادة. و ينبغي أن يكون هدف السرعة و لكن ليس على حساب الفهم.

في هذه القراءة السريعة ليست مطلوبة للطلاب في فهم تفاصيل عن محتوياتها، ولكن فهم ببساطة من خلال الموضوعات فقط. وذكر الخبراء على أن القراءة السريعة قراءة أسرع من العادة و ليست فقط لتحسين الأداء، ولكن زيادة كمية المعلومات التي يمكن استيعابها من قبل القارئ. هذا ممكن لأن القارئ لم يعد لديه عادة القراءة كلمة كلمة، لكنه يمكن ان تتحرك عيناه إلى أنماط معينة، لذلك يمكن التقاط هذا الفهم بكفاءة. يتضح من هذا الجانب، أن القراءة السريعة تسمى بالقراءة الموسعة. على الرغم من أنه تأخذ قراءة سريعة، ولكن يجب أن نتذكر أن استخدامها ليس فقط مواد القراءة وقراءة سريعة. المشكلة هي أن مواد القراءة هي مناسبة للقراءة السريعة تدريبات في اللغة العربية ليس من السهل الحصول عليها،

⁴⁷ Ibid, hlm. 148-150

ولكن لا يعني عدم وجود. ينبغي للمعلمين بنشاط لإنشاء اتصالات مع شركات الأدب العربي أو الكليات في تعليم اللغة العربية في اندونيسيا.^{٤٨}

د. القراءة الترفيهية (القرءة الاستمتاعية)

هذا النوع من القراءة له علاقة مع نوع من قراءة ما سبق. إن القراءة الترفيهية لها هدف ليس لزيادة عدد من المفردات، وليس لتعليم أنماط جديد، ولا لفهم النصوص المقروء بالتفصيل، ولكن لتوفير التدريب للطلاب لقراءة بسرعة وتمتع ما يقرؤونه. والهدف هو تشجيع لمزيد من الاهتمام وحب القراءة.

كانت المواد للقراءة مختارة للشعبية، سواء من حيث المضمون والبنية اللغوية. عادة ما تكون قصة قصيرة أو رواية حيث كانت اللغة موافقة لمستوى الطلاب الذين يصبحون أهدافا. كانت مجلة "النادي" باللغة العربية نشرت من قبل رابطة مدرسي اللغة العربية في اندونيسيا (IMLA) هي واحدة البديلة التي يمكن استخدامها.

أما القراءة الترفيهية بسرعة، تعقد عادة خارج الفصول الدراسية، عن طريق الإحالة إلى الطالب لقراءة كتاب معين، وضمن الموعد المحدد يجب على الطلاب تقديم تقرير مكتوب عن كتاب كان قد قرؤوا.

ه. القراءة التحليلية

والغرض الرئيسي من القراءة التحليلية هي تدريب الطلاب كي يكون لديهم قدرة على حصول معلومات من المواد المكتوبة. وبالإضافة إلى ذلك يتم تدريب الطلاب على حفر في وتظهر التفاصيل التي تعزز الأفكار الرئيسية المؤلف المقدمة. ويتم تدريب الطلاب أيضا على التفكير المنطقي، لإيجاد علاقة بين الحدث واحد مع حدث آخر، واستخلاص النتائج التي لم يتم ذكرها صراحة في الأدب.

٨. استراتيجيات تعليم القراءة

إن القراءة من أهم مواد بين المواد التعليمية. و الطلاب الذين يتفوقون في درس القراءة فهم يتفوقون في دروس أخرى في جميع مستويات التربية. وكذلك، يمكن للطلاب لا يتفوقون في أية مادة من المواد التعليمية إلا إذا كان الطلاب لديهم قدرة جيدة في القراءة. ولذلك، فإن القراءة هي الوسيلة الأساسية لتحقيق الهدف من تعلم اللغة، وخاصة بالنسبة للدارسين من غير العرب و يقيمون خارج البلدان العربية مثل الدارسين في اندونيسيا.

و القراءة هي واحدة من المهارات اللغوية التي ليست سهلة وبسيطة، وليست مجرد تصويت الحروف أو الكلمات، بل المهارة التي تنطوي على مجموعة متنوعة من عمل العقل و الفكر. و القراءة هي النشاط الذي يشمل جميع أشكال التفكير، والتقييم، و اتخاذ قرار، و التحليل والبحث عن حل للمشاكل. ففي

^{٤٨} فتحي على يونس و غيره، أساسيات تعليم اللغة العربية، ١٧٣

بعض الأحيان كان الشخص الذي يقرأ النص لا بد من الوقفة لحظة أو تكرار جملة أو اثنتين التي تمت قراءتها من أجل التفكير وفهم مقاصد القراءة. مثل الاختلاف في تصور طريقة تعليم لغة ثانية لتعليم مهارة القراءة، فتختلف مهارة القراءة هذه. و على سبيل المثال إذا تستخدم طريقة النحو و الترجمة فبفترة وجيزة يمكن توضيح خطوات تعلم القراءة على النحو التالي:

(١) بدأ المدرس الدرس بقراءة النص العربي

(٢) ثم المعلم يترجم النص بلغة الطلاب (B2)

(٣) استمرّ الدرس مع شرح من المعلم

(٤) وأخيراً، كان الطلاب يكررون القراءة التي تمت دراستها.

ولكن تكون مختلفة عند استخدام طريقة أخرى حيث تهتم أيضا بغيرها من المهارات. فبدأ الدرس بطرح مجموعة من المفردات و تركيب الجمل في سياق معين، ويليه ممارسة النطق، بعد أن استمع الطلاب إلى كل ذلك ثم بدأ الطلاب تعلم المفردات بالقراءة. و يمكن اجراء هذه الخطوات كما كان حال المعلمين يستخدمون طريقة المباشرة و السمعية الشفوية وغيرها. أو يمكن أن يكون تبعا بالخطوات التالية:

(١) قراءة المعلم بعض الجمل مع و صف من معناها (باستخدام الصور و الإشارة والحركات، والمظاهرات، وغيرها). بعد التأكد من أن الطلاب قد فهموا ثم استخدم المدرس جملة في الاتصالات العملية.

(٢) أمر المدرس للطلاب بفتح الكتاب وقراءة الجمل مرة اخرى و طلب منهم أن يكررون مرة أخرى.

(٣) تكرر الطلاب العبارة جماعة، ثم تقسيم الفصل قسمين أو ثلاث مجموعات، وطلب من كل مجموعة إلى تكرر حتى المعلم يختار الطلاب عشوائيا لتكرار وتليها أصدقاء آخرين.

(٤) بعد أن فهم الطلاب العبارة ، كان المعلم يعرض نصا بسيطا، و أن يأمر أن يقرأه الطلاب بصمت في فترة زمنية معقولة.

(٥) بعد أن شعر المدرس أن الطلاب قد أكملوا القراءة ، فالمعلم يطلب من الطلاب لمواجهة إلى الأمام، و يسمح للكتب مفتوحة.

(٦) ينبغي للمعلم لم يعط الوقت متساهلة لمن لم ينته و يسمح لهم تكرار النص أثناء السؤال والإجابة. ويشجع هذا الأمر الطلاب على القراءة بسرعة.

(٧) قدم المدرس الأسئلة عن النص والكتاب لا يزال مفتوحاً، لأن المعلم لم يختبر التعلم عن ظهر قلب من الطلاب والمعلم يفضل الطلاب للعثور على إجابات في النص^{٤٩}.

٩. تعليم كتاب التراث و ترقية مهارة القراءة

وهنا يأتي الحديث عن كتاب الأصفر أو التراث وعلاقته بترقية مهارة القراءة. وتعليم الكتاب الأصفر قد جرى سنوات عديدة في المعاهد الإسلامية. وهذا التعليم لها آثار في تعليم القراءة لأن تعليم الكتاب الأصفر في حقيقته هو تعليم قراءة الكتاب العربي. إذن كان أساس هذا التعليم هو القراءة. أي القراءة جزء لا يتجزأ من هذا تعليم هذا الكتاب. وكما المعلوم أن تعليم الكتاب الأصفر يشمل على تدريب القارئ في فهم مقاصد العبارات أو النصوص العربية من حيث المعاني والقواعد لذلك كانت طريقة تعليمه المناسبة هي طريقة القواعد والترجمة. بالطبع، هذا التعليم يساعد على الاكثار في الثروة اللغوية (المفردات) كما أنها تساعد على ترقية مهارة القراءة نفسها.^{٥٠} لأن القراءة تحتاج إلى المفردات لفهم المعاني وكذلك القواعد لفهم اعراب الكلمات ومواقعها في الجمل. من كان ماهراً في قراءة الكتاب الأصفر فهو ماهر في قراءة كتب الدروس العربية. والمجتمع الماهر في أداء القراءة والحب في القراءة سوف يتقدم ويتوجه إلى الحضارة المتفوقة. لأنه يستطيع أخذ العبارة من قدمائه من أسباب تأخرهم وتقدمهم في مجالات الحياة البشرية. والمجتمع الذي يقرأ ويتبادل أفكاره الأفكار والآراء دوماً عن طريق القراءة، هو مجتمع قوي قادر على الحياة والنمو.^{٥١}

من هنا الفهم أن تعليم الكتاب الأصفر يساعد على ترقية مهارة القراءة لأنه يتعلق بفهم رموز كتابية وفهمها من حيث معاني كلماتها و جملها. فلذلك تزداد مفرداتهم التي هي زاد للقراءة بجانب القواعد العربية.

مراجع

العربية

فتحى على يونس وغيره، أساسيات تعليم اللغة العربية و التربية الدينية، القاهرة: دار الثقافة، ١٩٨١.
عبد اللطيف زكي أبو هاشم، التراث و مشكل المنهج الدراسي تويقال للنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥
الشيخ أحمد ترك، تطوير مناهج التعليم الديني وتدريب كتب التراث ضرورة لإعداد الدعاة لبنان: دار

الكتب العلمية، ١٩٩٣

⁴⁹H.M. Abdul Hamid, dkk, *Pembelajaran Bahasa Arab Pendekatan, Metode, Strategi, Materi, Dan Media*, (Malang : UIN-MALANG PRESS, 2008) hlm. 45-48

^{٥٠} فتحى على يونس وغيره، أساسيات تعليم اللغة العربية، ١٨٠

^{٥١} عبد المنعم سيد عبد العال، طرق تدريس اللغة، ص. ٥٧

محمد محمد الطانجي . مدخل إلى نشر التراث العربي . القاهرة: مكتبة الخانجي . ١٩٨٤ .

الأجنبية

- Al-Qur'an AL Karim Dan Terjemahannya*, Bandung: PT Al Ma'arif. 1989
- Bruinssen, Martin Van. *Kitab Kuning, Pesantren dan Tarekat, Tradisi-Tradisi Islam di Indonesia*. Bandung : Mizan. 1999
- Aunurrahman. *Belajar Dan Pembelajaran*. Bandung : Alfabeta. 2011
- DEPAG RI. *Pola Pembelajaran Di Pesantren*. Jakarta: Ditpekapontren Ditjen Kelembagaan Agama Islam. 2003
- Departemen Agama RI. *Pondok Pesantren Dan Madrasah Diniyah Pertumbuhan Dan Perkembangannya*. Jakarta: Direktorat Jenderal Kelembagaan Agama Islam. 2003
- Dhofier, Zamakhsyari. *Tradisi Pesantren Studi Pandangan Hidup Kyai dan Visinya Mengenai Masa Depan Indonesia*. Jakarta: LP3ES. 2011
- Djamarah. *Strategi Belajar Mengajar*. Jakarta : Asdi Mahasatya, 2006
- El-Fadl, Khaled Abou. *Musyawaharh Buku Menyusuri Keindahan Islam Dari Kitab keKitab, terj. Abdullah Ali*. Jakarta: PT Serambi Ilmu Semesta. 2002
- Hakiim, Lukamanul. *Perencanaan Pembelajaran*, Bandung : CV. Wacana Prima. 2007
- Hamid, H.M. Abdul. dkk. *Pembelajaran Bahasa Arab Pendekatan, Metode, Strategi, Materi, Dan Media*. Malang : UIN-MALANG PRESS. 2008
- Hamid, Abdul. *Pengembangan Silabus Dan Rencana Pembelajaran Bahasa Arab Berbasis KBK*, Malang: UIN Malang. 2004
- Hermawan, Acep. *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*. Bandung: PT Remaja Rosdakarya. 2011
- Izzan, Ahmad. *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*. Bandung: Humaniora. 2004
- Maunah, Binti. *Tradisi Intelektual Santri*. Yogyakarta : Teras. 2009
- Muhaimin dkk. *Paradigma Pendidikan Agama Islam. Upaya Mengefektifkan Pendidikan Agama Islam Di Sekola*. Bandung : Rosdakarya. 2001
- , *Paradigma Pendidikan Islam*. Bandung: PT Remaja Rosdakarya, 2004
- Mujib, Fathul. *Rekonstruksi Pendidikan Bahasa Arab, Dari Pendekatan Konvensional ke Integratif Humanis*, Yogyakarta: PEDAGOGIA, 2010
- Mulia, Musdah. *Kitab Kuning*, (Eksiklopedi Islam IV)
- Nasula, Chozin. *Pesantren Masa Depan*, Jakarta: Pustaka Hidayat, 2000
- Qomar, Mujamil. *Pesantren Dari Transformasi Metodologi Menuju Demokrasi Institusi*. Jakarta : Erlangga, 2002
- Sagala, Syaiful. *Konsep dan Makna Pembelajaran*. (Bandung: Alfabeta. 2011
- Uno, Hamzah B. *Perencanaan Pembelajaran*, Jakarta: PT. Bumi Aksara, 2009
- Warsito, Bambang. *Teknologi Pembelajaran Landasan & Aplikasinya*. Jakarta : Rineka Cipta, 2008